دلالة أدوات التوكيد في تراكيب الجملة الخبرية من خلال آيات سورة غافر

The indication of Emphasis Tools in the Structures of Declarative Sentences Through the Verses of Surat Ghafir

د.زيرفان قاسم أحمد
مدرس
جامعة زاخو- كلية العلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

د.إسماعيل محمدسعيد إسماعيل
مدرس
جامعة عقرة للعلوم التطبيقية-كلية التربية - قسم اللغة العربية

Dr. Zeravan Qasim Ahmed
Lecturer
University of zakho.College of Humanities. Department of Arabic Language

Dr. Ismael Mohammad Saeed Ismael
Lecturer
Akre University For Applied Sciences –College of Education

zeravan.ahmed@uoz.edu.krd
ismaeelm.saeed81@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢٤/٠١/١٠	٢٠٢٤/٠٢/٠٧

الكلمات المفتاحية: أدوات التوكيد. دلالة التراكيب. الجمل الخبرية. دلالة التوكيد. سورة غافر

Keywords: Emphasis tools. The meaning of the structures. Declarative sentences. The meaning of emphasis. Surat Ghafir

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى بيان ما في تراكيب الجمل الخبرية من جماليات دلالية لأدوات التوكيد الواردة في آيات سورة غافر بأجمل بيان وأروع صورة، وفي مفردات متناسقة لها أكثر الوقع والتأثير في النفوس. وقد حاولت الدراسة الوقوف على أدوات التوكيد الواردة في آيات سورة غافر؛ سواء كانت الأدوات المختصة بالأسماء أو المختصة بالأفعال أو المختصة بالدخول على كليهما، وعمدت الدراسة في كل هذه الأدوات إلى إبراز جماليات الدلالة السياقية التي كان لها الدور الأكبر في تبيين الأمور العقائدية وإثباتها وإقناع الكافرين المعاندين. وكان منهجنا في دراسة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، سواء في تفسير آيات سورة غافر وتحليلها، أو في تحليل الظواهر اللغوية الموجودة في كل نص فيه أدوات التوكيد.

Abstract

This research aims to highlight the semantic aesthetics found in the structures of declarative sentences through the emphasis tools mentioned in the verses of Surah Ghafir in the most eloquent and striking manner. These tools are presented in harmonized expressions that leave a profound impact on the soul. The study attempts to examine the emphasis tools found in the verses of Surah Ghafir, whether they are tools specific to nouns, verbs, or applicable to both. It seeks to showcase the contextual semantic aesthetics of these tools, which play a pivotal role in clarifying and affirming doctrinal matters while persuading obstinate disbelievers.

The methodology employed in this research is the descriptive-analytical approach, used both in interpreting and analyzing the verses of Surah Ghafir and in examining the linguistic phenomena present in each text containing emphasis tools.

المقدّمة

لقد اهتم علماء اللغة قديماً بأشكال التوكيد في اللغة العربية ودرجاته، وقد صنّفوا أنواع المؤكّدات وربطوها بسياقاتها المتنوّعة مع مراعاة ما يختص بالأفعال والأسماء، والتوكيد أسلوب لغوي نستعمل فيه ألفاظاً وأدوات مخصوصة لتثبيت معنى مقصود في نفس القارئ أو السامع، ويعد سمة أساسية من سمات اللغة العربية؛ لأنَّ الكلام في الأصل خالٍ من التوكيد، وعندما يشعر المتكلّم بالشكّ يستخدم أسلوب التوكيد بأقسامه أو باستخدام أدواته التي يستعملها المتكلّم لتقوية المعنى وتوكيده، وتشمل هذه الأدوات الحروف والأسماء وغيرها، ومنها مختصة بالدخول على الأفعال ومنها مختصة بالدخول على الأسماء ومنها مختصة بالدخول على كليهما، وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز جماليات الدلالة السياقية لأدوات التوكيد في النص القرآني من خلال آيات سورة غافر، وجاء البحث متمثّلاً في تمهيد ومطلبين، ففي التمهيد تمّ تعريف التوكيد والأدوات لغةً واصطلاحاً، وعرض فضل سورة غافر وتسميتها، فالمطلب الأول خصّص لأدوات التوكيد المختصة بالدخول على الأفعال، والمطلب الثاني جاء للأدوات المختصة بالدخول على الأسماء، وأما الخاتمة فشملت جملة من النتائج المتحصّلة من البحث.

التمهيد

أولاً: تعريف التوكيد:

أ- التوكيد لغةً: فقد أورد أحمد بن فارس –رحمه الله– في كتابه المقاييس في باب (وَكَدَ) فقال: "الواو والكاف والدال كلمة تدّل على شدٍ وإحكام، وأَوكِدْ عقدَكَ، أي شدّهُ".[١] أمّا الجوهري فقد عرّفه في صحاحه بقوله: " وكدْتُ العهد والسرج توكيداً، وأكدته تأكيدًا بمعنى، وبالواو أفصح، وكذلك أوكدَهُ وآكَدَهُ إيكاداً فيهما، أي شدَّه، وتوكَّدَ الأمرُ وتأكَّدَ، بمعنى، وقولهم: وَكَدَ وَكْدَهُ أي قصد قصده." [٢] في حين فصّل ابن منظور الكلام عن (وَكَدَ) في لسان العرب بقوله: " وَكَدَ: وكَّدَ العقدَ والعهدَ: أوثقه، والهمز فيه لغة، يقال: أوكدْتُه وأَكدْته إيكاداً، وبالواو أفصح، أي شدَدْته، وتوكَّدَ الأمر وتأكَّدَ بمعنى، ويقال: وكَّدت اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول: إذا عقدت فأكّد، وإذا حلفت فوكّد، وقال أبو عباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشكّ وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء، ومن ذلك أن تقول: كلّمني أخوك، فيجوز أن يكون كلّمك هو أو أمر غلامه بأن يكلِّمك، فإذا قلت كلّمني أخوك تكليمًا لم يجز أن يكون المكلَّم لك إلا هو. ووكَّدَ الرحل والسرج توكيدًا: شدّه، والوكائد: السيور التي يُشدَّ بها، واحدها وِكاد وإكاد، ووكد بالمكان يكد وكوداً إذا قام به، ويقال: وكد يكِدُ وكْداً أي أصاب" [٣].

نجد أنَّ مادة (وَكَدَ) في أصل اللغة بكل تصاريفها تدل على الشدِّ والإحكام والتوثيق، والتأكيد بالهمز أجود في العقد، على حسب ما ذكر الفراهيدي في العين بقوله: "وكَدْتُ العَقْدَ واليمين أي: أوثقته والهمزة في العَقْد أجود"[٤]، والتوكيد بالواو هو مصدر الفعل (وكد)، أمّا التأكيد فهو مصدر الفعل (أكد)، والتوكيد بالواو أفصح لأنَّها وردت كذلك في قوله تعالى﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ (النحل:٩١).

ب–التوكيد اصطلاحاً: عُرِّف التوكيد بعدد من التعريفات عند النحاة، فقد عرّفه ابن جني في كتابه اللمع بقوله: "التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكّد لرفع اللبس وإزالة الاتّساع، وإنَّما تؤكد المعارف دون النكرات ومظهرها ومضمرها"[٥]، أمّا ابن عصفور فقد عرّفه بقوله: "لفظ يراد به تثبيت

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ١٣٦/٦.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري: ٣/ ٥٥٣.

(٣) لسان العرب، ابن منظور: ٤٦٦/٣-٤٦٧.

(٤) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣٩٥/٥.

(٥) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني:٨٤.

المعنى في النفس والعين وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه"[١]، وقد عرّفه الشريف الجرجاني في تعريفاته بقوله: "التأكيد: تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله"[٢]. ويعرّف التوكيد أيضاً "تكريرٌ يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع"[٣].

ونجد أنَّ التوكيد هو الاسم التابع الذي يتبع المؤكَّد في الإعراب، لإثبات الحقيقة وإزالة الشكّ. والتوكيد يطلق على معنيين: "أحدهما التقرير، أي جعل الشيء مقرّرًا ثابتًا في ذهن المخاطب كما في الأطول في بحث تأكيد المسند إليه، وثانيهما اللفظ الدّال على التقرير أي اللفظ المؤكّد الذي يقرّر به"[٤]، ويرى عبد القاهر الجرجاني أنَّ التوكيد كمفهوم يكون على إعادة المعنى بقوله: "التأكيد أن تحقّق باللفظ معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك، أفلا ترى أنَّه إنَّما كان (كلهم) في قولك: (جاءني القوم كلّهم) تأكيداً من حيث كان الذي فَهِمَ منه، وهو الشمول، قد فهم بديئاً من ظاهر لفظ (القوم)، ولو أنَّه لم يكن فهم الشمول من لفظ (القوم)، ولا كان هو من موجبه، لم يكن (كلّ) تأكيداً، ولكان المشمول مستفاداً من (كلل) ابتداء".[٥]

ثانياً: تعريف الأدوات:

أ–الأدوات لغةً: يقول أحمد بن فارس:" الهمزة والدال والواو كلمة واحدة، الأدْو كالختل والمراوغة، يقال: أدَا يأدْو أَدْواً، وهذا شيءٌ مشتقٌّ من الأداة، لأنَّها تعمل أعمالاً حتى يوصل بها إلى ما يُرَاد"،[٦] والإِدَاوَةُ بالكسر يطلق على الإناء الصغير المصنوع من الجلد يستعمل للماء، ويقال: إِدَاوَة الشيء وأَدَواته، أي آلاته، وأداة الحرب، سلاحه، والألف التي تقع في الأداة أصلها واو، لأنَّها تجمع على أدوات. [٧]

---

(١) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور: ٢٨٦/١.

(٢) التعريفات، الشريف الجرجاني: ٥٠.

(٣) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: ٢٣١/٣.

(٤) موسوعة كشاف اصطلاح الفنون والعلوم، محمد بن علي بن محمد صابر الفاروقي التهاوندي: ٣٧٢/١..

(٥) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر بن الجرجاني: ٢٣٠.

(٦) مقاييس اللغة: ٧٣/١.

(٧) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٢٥.

ونجد أنَّ مصطلح الأداة في معناه اللغوي يدل على الوسيلة أو الآلة، فآلة الحرب سلاحها، والقلم آلة الكتابة، كما أشار الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى ذلك بقوله: "لكل ذي حِرْفة أداة وهي آلتُه يقيم بها حِرْفته، وأداة الحرب، السِّلاح ورجل مُؤْدٍ، كاملُ السِّلاح ".[١]

ب- الأدوات اصطلاحاً: يشير السيوطي في بيان تعريف الأدوات بقوله: "في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف"،[٢] كما أنَّ الأداة "هي التي يستخدمها المتكلّم لإحكام دلالة الجملة، وإتمام إفادتها حتى يطابق الكلام مقتضى الحال، وللربط بين الأسماء والأفعال والجمل من أجل إنشاء الأسلوب، ثمّ تكتسب معناها من السياق"[٣]، وقد قيل في تعريف الأداة أيضاً بأنَّها: الكلمة "التي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء، كما أنَّ من شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من كلمات"[٤].

ونرى أنَّ مصطلح الأداة قد استعمل عند النحاة بمعنى في ما يقابل مصطلح حروف المعاني الذي له وظيفة في التركيب، وليس هناك فرق كبير بينهما، فكثيراً ما نجد النحاة قد عبّروا بأحدهما مكان الآخر، فنجد ابن جني يذكر أنَّ اللام في قولك: " المال لزيد ولعمرو ليست مبنية في الكلمة إنّما هي أداة عاملة فيها الجر بمنزلة (من) و(في) و(عن) و(لو) كانت مبنية في الكلمة لما كانت عاملة فيها ولا جاز فصلها منها"[٥]، فجعل حرف اللام أداة، ويقول ابن السّراج في باب حروف المعاني: "وإنَّما هي أدوات قليلة تدخل في الأسماء والافعال وتحفظ لقلتها، ولأنَّ الحروف أدواتٌ تغيّر ولا تتغير"[٦]، ونجد استعمال مصطلح الأداة في معنى الحرف حاضراً في المعاجم يقول ابن منظور: "الحرف: الأداة التي تسمى الرابطة، لأنَّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كـ(عن) و(على) ونحوهما، قال الأزهري: كلّ كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرف، وإنْ كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل (حتى) و(هل)

---

(١) كتاب العين: ٩٨/٨.

(٢) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ١٦٦/٢.

(٣) في علم النحو العربي رؤية جديدة وعرض نقدي، صبري المتولي: ٢٣٢.

(٤) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي: ١٠.

(٥) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني: ١/ ١٢٠.

(٦) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن السراج:٢٠٦/٢.

و(بل) و(لعل)"[١]، وسميّت الأدوات حروفاً؛ لأنَّ الحرف حدّ الشيء وطرفه، ولأنَّ هذه الأدوات تأتي في بداية الكلام وآخره صارت كالحروف والحدود له [٢].

ثالثاً: فضل سورة غافر وتسميتها:

سورة غافر أو سورة المؤمن هي سورة مكيّة، مكوّنة من خمس وثمانين آية، وتسمّى سورة غافر، لافتتاحها بتنزيل القرآن من الله غافر الذنب وقابل التوب، والغافر من صفات الله وأسمائه الحسنى، وتسمى أيضًا بسورة (المؤمن)، لورود قصة مؤمن آل فرعون فيها [٣].

وقد ورد في فضل تلاوة هذه السورة، ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "مَنْ قرأ حم المؤمن (غافر) إلى (إليه المصير) وآية الكرسي حين يصبح، حُفِظ بهما حتى يمسي، ومَنْ قرأَهما حين يمسي حُفظ بهما حتى يصبح"[٤].

المطلب الأول:

الأدوات التي تدخل على الأفعال:

أولاً: نونا التوكيد:

أداتان تختصان بالدخول على الأفعال دون الأسماء، ومن الأفعال المضارع والأمر دون الفعل الماضي، فلا يجوز توكيده مطلقاً، وتدخل نونا التوكيد الثقيلة المشدّدة والخفيفة الساكنة على الفعل لتوكيده[٥]، والتوكيد بالثقيلة أكثر دلالة وأشدّ من الخفيفة، وقد نصّ سيبويه في دلالة نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة على التوكيد بتفاوت بينهما في درجة التوكيد وذلك بقوله: "اعلم أنَّ كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة. كما أنّ كلَّ شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة، وزعم الخليل أنَّهما توكيد كما التي تكون فضلاً. فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكّد، وإذا

---

(١) لسان العرب: ٢٥/١٤.

(٢) سر صناعة الإعراب: ١٥/١.

(٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة مصطفى الزحيلي: ٦٨/٢٤.

(٤) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي: ٧٨/٢٤.

(٥) ينظر: الكافية في علم النحو، ابن الحاجب: ٥٦.وينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي:٤٠.

جئت بالثقيلة فأنت أشدُّ توكيدًا"[١]. وفعل الأمر يؤكد جوازاً بالنون مطلقاً بدون أي شرط، أمَّا توكيد المضارع بالنون فله ثلاث أحوال[٢]: الأولى: وجوب التوكيد إذا توافرت فيه أربعة شروط، أولها وقوع الفعل المضارع جواباً عن قسم، والثاني أن يأتي مثبتاً، والثالث أن يكون دالاً على زمن المستقبل، أمَّا الشرط الرابع فألّا يُفصل بينه وبين اللام الواقعة في جواب القسم بفاصل، وقد اجتمعت هذه الشروط الأربعة في سورة الأنبياء في قوله تعالى:﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (الأنبياء: ٥٧)، أمَّا الحالة الثانية: فامتناع توكيد الفعل المضارع إذا امتنع شرط من الشروط الأربعة في الحالة الأولى. والحالة الثالثة: جواز توكيد الفعل المضارع وعدم توكيده في حالتين: أولهما: أن يقع الفعل المضارع مسبوقاً بأسلوب طلب، وهي لام الأمر ولا الناهية وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والتحضيض، ولهذه الحالة مقاييس في كثرة توكيده في القرآن الكريم، فممّا كثر توكيده ما كان مسبوقاً بـ(لا) الناهية [٣]. وهذه الحالات كلها لم ترد في سورة غافر. وثانيهما: إذا سبق بـ(إنْ) الشرطية المدغمة بـ(ما) فتكون (إمّا) وفي هذه الحالة يكون توكيده أقوى من عدم توكيده، حتى عدَّه بعض العلماء ممّا يقترب من وجوب التوكيد، وذلك لأنَّ اتّباع (إنْ) بـ(ما) التي تفيد التوكيد يشابه اللام الواقعة في جواب القسم في معنى الطلب[٤]، وكل ما ورد بهذه الصورة في القرآن الكريم ورد مؤكّداً بالنون ومن ذلك ما جاء في سورة غافر في قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾(غافر:٧٧)، فجاء الفعل (نُرِيَنَّكَ) مؤكّداً بالنون الثقيلة جوازاً؛ لأنَّه مسبوق بـ(إنْ) الشرطية المدغمة بـ(ما)، وهذه الحالة الوحيدة التي وردت في سورة غافر من توكيد الفعل المضارع بالنون، أمَّا الحالات الأخرى فلم ترد في السورة، وكذلك لم يرد توكيد فعل الأمر بالنون، لا الثقيلة ولا الخفيفة.

وتعد النون في العربية بشكل عام من الأدوات الأصلية التي تدل على التوكيد "لأنها وضعت لتوكيد ما قد أخذ مأخذه، واستقر من الكلام بمعانيه المفادة من أسمائه وأفعاله وحروفه. فليست لتوكيد شيء مخصوص من ذلك دون غيره، ألا تراها للشيء وضده نحو اذهبن، ولا تذهبن والإثبات في لتقومن والنفي في قلما تقومن. فهي إذًا لمعنى واحد وهو التوكيد لا غير"

---

(١) الكتاب، سيبويه: ٣/ ٥٠٩.

(٢) ينظر: الجنى داني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي: ٢٤٢.وينظر: جامع الدروس العربية: ٨٩/١.

(٣) ينظر: التراكيب اللغوية، هادي نهر: ١٢٢.

(٤) ينظر: شرح المفصَّل، ابن يعيش:١٦٩/٥، وجامع الدروس العربية: ٩٠٧/١.

[1]. وقد ربط النحاة ملازمة نون التوكيد ببعض الأفعال في سياقات خاصة للدلالة على الزمن، وهي دلالة لها علاقة بأسلوب التوكيد في العربية إذ إنَّ الفعل إذا ورد في الكلام بصيغة المضارع احتمل الفعل زمنين: الحال والاستقبال، وإنْ جاء بأداة تخصصه في زمن محدد، فسيدخل في معنى قطعي لا احتمالي، وهذا ما يدخل ضمن دلالة التوكيد.

ثانياً: قد:

من الأدوات المختصة بالفعل "تدخل على الماضي، بشرط أن يكون متصرفاً، وعلى المضارع، بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس"[2]. ولا تدخل على فعل الأمر مطلقاً، وأمّا من ناحية الدلالة فقد جاءت لتدل على معنى معين في الفعل وهو دلالة التحقيق والثبوت[3]، كما أنَّها تدّل على أحد أزمنة الفعل، فإنْ دخلت على الفعل الماضي أفادت تحقيق وتوكيد المعنى[4]، وأمّا إذا دخلت على المضارع فتفيد أمرين: أولهما معنى التوقع والتقليل وهو أكثرها[5]، وثانيهما تفيد التحقيق إذا كان المضارع متصرفاً مثبتاً متجرداً من الناصب والجازم والسين وسوف، وألّا يفصل بينها وبين الفعل المضارع فاصل غير القسم؛ لأنَّ القسم يعتبر كالجزء منه[6]، وقد جعل سيبويه مشابهتها بـ(لما) في كونها "لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جوابٌ لقوله أفعل كما كانت ما فعل جواباً لهل فعل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع. ولما يفعل وقد فعل، إنَّما هما لقومٍ ينتظرون شيئاً. فمن ثم أشبهت قد لما، في أنَّها لا يفصل بينها وبين الفعل"[7].

وقد ورد حرف التوكيد (قد) في ستة مواضع في سورة غافر وكلها جاء فيه مع الفعل الماضي إذ أفاد التحقيق والتثبيت، ولم يرد مع الفعل المضارع. ومن المواضع التي وردت فيها (قد) في سورة غافر ما يمكننا أن نلخصه على النحو الآتي:

---

(1) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ١١٣/٣.

(2) الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٥٤.

(3) ينظر: حروف المعاني والصفات، أبو القاسم الزجاجي: ١٣.

(4) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، محمد حسين أبو الفتوح: ١٩٣.

(5) الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٥٤.

(6) ينظر: جامع الدروس العربية:٢٦٦/٣.

(7) الكتاب: ١١٤/٣-١١٥.

١- مقترنة بلام القسم والواو في أربعة مواضع، جميعها جاءت في صدر جملة القسم المقدَّرة التي لا محل لها من الاعراب[١]. وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ (غافر:٢٣)، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ﴾(غافر:٣٤)، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ (غافر:٥٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ﴾ (غافر: ٧٨)، جاء التوكيد بـ(لقد) في الآيات الكريمة للدلالة على التحقيق والتوثيق.

2- مقترنة بالواو مرّة واحدة وذلك في سياق بيان دعوة الرجل المؤمن من آل فرعون الذي آمن بموسى وهارون وكتم إيمانه مدّة من الزمن وذلك من خلال قوله تعالى:﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ (غافر: ٢٨)، حيث وردت أداة التوكيد (قد) مقترنة بواو الحال تفيد التحقيق.

3- مجردة من الواو واللام في موضع واحد وذلك في قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴾ (غافر: ٤٨) ، فجاءت جملة (إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ) منزلة بدل اشتمال من جملة (إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ) فكلتا الجملتين جوابٌ لهم مؤيس من حصول تخفيف العذاب عنهم، والجملة الثانية ما فيها من عموم تعلّق فعل الحكم بين العباد ما يجعل هذا البدل بمنزلة التذييل[٢].

ثالثاً: السين:

حرف يختص بالفعل المضارع دون غيره، ويخلصه من الحال إلى زمن الاستقبال[٣]، فقبل اقترانه بالفعل المضارع كان الفعل يدل على زمن الحال وعلى زمن الاستقبال[٤]، ورغم اختصاص الحرف (سين) بالفعل إلّا أنَّه غير عامل، لكنَّ تخلف العمل هنا جاء لعارضٍ معروف،

---

(١) ينظر: الجدول في اعراب القرآن الكريم، محمود صافي:٢٣٦/٢٤.

(٢) التحرير والتنوير: ١٦٤/٢٤.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري:١٨٤.

(٤) أسلوب التوكيد في القرآن: ١٧.

وهو أنَّها تتنزَّل من الفعل منزلة الجزء فكأنَّه بعض أجزائه[١]، ويرى الكوفيون أنَّ السين مقتطعة من سوف لأنَّها تدل على ما تدل عليه سوف من خلاص الفعل من الحال إلى الاستقبال، بينما البصريون ذهبوا إلى أنَّها ليست مقتطعة من سوف بل تعد السين حرفاً مستقلاً، فكلٌّ منهما أصل مستقل قائم بنفسه[٢]، كما ذهبوا إلى أنَّ "زمانه مَعَ السِّين أضيق منه مَعَ سَوف نظرًا إِلَى أَن كثرة الحروف تفِيد مُبَالغَة فِي المعنى والكوفيون أنكروا ذلك"[٣]، في حين خالف ابن هشام البصريين في ذلك بقوله: "ولا مُدَّة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف"[٤]، وقد ورد حرف السين مرتين في سورة غافر، الأولى منهما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ (غافر: ٤٤)، جاء الفعل المضارع مقترناً بحرف التنفيس (سين) الدال على المستقبل، والفعل ستذكرون مشتق من الذكر وهو ضد النسيان، أي أنَّكم ستذكرون في عقولكم ما أقول لكم الآن يحضر نصب بصائركم يوم تحققه، فشبّه الإعراض بالنسيان، ورمز بالنسيان بما هو من لوازمه في العقل ملازمة الضد لضده وهو التذكر على الطريقة المكنية، وفي قرينتها استعارة تبعية، والمعنى سيقع عليكم من العذاب ما يذكركم ما أقوله إنَّه سيحل بكم[٥]، وجاء في المرة الثانية في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (غافر: ٦٠)، فالسين في قوله (سَيَدْخُلُونَ) لتوكيد الوعيد، وجاء حرف التوكيد هنا ليدل على المستقبل القريب غير البعيد، لأنهم لا يشعرون بعد موتهم بطول الزمن مهما طال الزمن بين الموت والبعث، الذي يتبعه حسابهم والقضاء عليهم وإدخالهم جهنم، لأنَّهم حين يبعثون لا يشعرون أنَّهم لبثوا بين الموت والبعث إلا ساعة من نهار[٦]، ويدل على ذلك قول الله تعالى:﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

---

(١)ينظر: المقتضب، المبرد: ٢/٥؛ ومغني اللبيب: ١٨٤.

(٢) ينظر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبداللطيف بن أبي بكر الشرجي: ١٥٦.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي: ٢/٥٩٤.

(٤) مغني اللبيب: ١٨٤.

(٥) التحرير والتنوير:٢٤/١٥٤.

(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي الشافعي:٤/١٩؛والأساس في التفسير، سعيد حوى:٩/٤٩٧٦.

رابعاً: سوف:

حرف يختص بالفعل المضارع وهي مرادفة للسين في الدلالة على معنى الاستقبال، وتعرف في العربية انطلاقاً من معناها (التنفيس أو التسويف) كما جاءت في عبارة سيبويه "وأما سوف فتنفيسٌ فيما لم يكن بعد. ألا تراه يقول: سوفته"[١]، إلّا أنَّ سوف تخالف السين في أنَّ لام الابتداء والتوكيد تدخلان عليها، ولا تدخلان على السين، كما في قوله تعالى:﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾ (الضحى: ٥)، وذلك لكي لا يجتمع حرفان على حرفٍ واحد مفتوحان زائدان على الكلمة، وكذلك لشدة اتصال بعضها ببعض، واتصالهما بالكلمة، وربما يؤدي ذلك إلى اجتماع أربع حركات أو أكثر في بعض الأفعال، نحو(لَسَيَتَعَلمَ) فتثقل الكلمة على اللسان في النطق[٢]، وقد وردت سوف مقترنة بالفاء في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ ﴾ (غافر: ٧٠) فالاسم الموصول في الآية الكريمة حمل معنى الشرط، لذا جاءت (سوف) مقترنة بالفاء لتربط شبه الجواب بشبه الشرط، لأنَّ الاسم الموصول ليس شرطًا خالصًا[٣]، فزيدت الفاء في سوف لتضمينه معنى الشرط.

المطلب الثاني:

الأدوات المختصة بالأسماء:

أولاً: إنَّ:

وهي من الحروف المشبَّهة بالفعل، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الأول (المبتدأ) أسماً لها وترفع الثاني (الخبر) خبراً لها[٤]، كما يرى سيبويه: إنَّها بمنزلة الفعل فيما بعدها وهي ليست بفعل، وبدخولها على الجملة الاسمية تعمل عملين النصب والرفع[٥]، وقد تابع جمهور النحاة رأي سيبويه، وهي أداة لتوكيد الجمل في النسبة، أي نسبة الاسم إلى الخبر، وتقويتها ونفي

(١) الكتاب: ٢٣٣/٤.
(٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي:٤٦٢.
(٣) الجدول في اعراب القرآن الكريم: ٢٧٦/٢٤.
(٤) ينظر: اللمع في العربية: ٤١.
(٥) الكتاب: ١٣١/٢.

الشكّ عنها والإنكار لها [١]، والتوكيد بـ(إنَّ) يدلّ على أنَّ خبرها محقق عند المتكلم وليس موضع شكّ والضابط لدخولها وعدم دخولها هو أنَّها إذا كانت مذكورة للربط بين جملتين كأنّهما أُفرغا في قالبٍ واحد، فهي لتوكيد مضمون الجملة وتحقيقه، فتنوب مناب تكرار الجملة مرتين فقولك: إنَّ محمداً ناجحٌ بمثابة قولك: محمدٌ ناجحٌ محمدٌ ناجحٌ، فلعدم التكرار دخلت أداة إنَّ عليها، وفيه اختصار مع الحصول على غرض التوكيد[٢]. وتكون مستحسنة في توكيد نفي الشكّ، وواجبة في توكيد نفي الإنكار[٣]، ولا تتصل (إنَّ) إلا بالمسند إليه، ويكون لها صدر الجمل دائماً[٤]، وإنْ اجتمعت المعرفة والنكرة في الأداة (إنّ) فالاختيار أنْ يكون الاسم معرفة والخبر نكرة، كما كان ذلك في المبتدأ والخبر، "ولك أن ترفع على الموضع؛ لأنَّ موضع إنَّ الابتداء فتقول: إنَّ زيداً منطلق وعمرو، لأنَّ الموضع للابتداء، وإنما دخلت إنَّ مؤكدة للكلام" [٥].

وقد ورد التوكيد بأداة إنَّ في سورة غافر في مواضع كثيرة ويمكننا أن نلخّص كل ما ورد على النحو الآتي:

١- وردت بصيغة المفرد، ومجردة في أحد عشر موضعاً من ذلك قوله تعالى:﴿ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ (غافر: ١٧) فجاءت الجملة الاسمية (إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ) واقعة موقع التعليل؛ لأنَّ الجزاء واقع في ذلك اليوم لا محالة، ولانتفاء الظلم عن ذلك الجزاء، أما تأخير الجملة الاسمية عن الجملتين السابقتين لها في الآية الكريمة فإشارة إلى أنَّها علّة لهما، وأداة التوكيد إنَّ واقعة موقع الفاء السببية كما هو شأن (إنَّ) إنْ جاءت في غير مقام رد الإنكار، فسرعة الحساب تقتضي سرعة الحكم، وسرعة الحكم تقتضي تملّو الحاكم من العلم بالحق، فقوله: سريع الحساب علّة لكل ما تقدّم، والمعنى أنَّ الله محاسبهم حساباً سريعًا لأنَّه سريع الحساب[٦]، و(إنَّ) في الآية الكريمة تعليلية، وممّا يجوز في هذا الموضع هو فتح همزتها على تقدير لام العلّة، والكسر على أنَّ التعليل بجملة إنَّ ومعموليها، لكنَّ الكسر أبلغ في التعليل[٧].

---

(١) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار:٢٩٦/١.

(٢) ينظر: شرح المفصّل:٥٢٦/٤؛ والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي: ٢٠٢/٢.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بن هشام الأنصاري:٣٢٨/١.

(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي: ٢٣٧.

(٥) الأصول في النحو، ابن السراج: ٢٥٠/١.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير:١١٢/٢٤.

(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدرالدين الزركشي: ٩٧.

٢- وردت متصلة بضمير الجمع في ثلاثة مواضع من ذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ ﴾ (غافر: ٤٧) والتقديم في قول المستضعفين للمستكبرين في الآية الكريمة (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) على طلب تخفيف العذاب عنهم من النار مقدمة للطلب، لقصد توجيهه وتعليله وتذكيرهم بالولاء الذي كان بينهم في حياة الدنيا، يلهمهم الله تعالى هذا القول لافتضاح عجز المستكبرين أن ينفعوا اتباعهم تحقيراً لهم جزاءً على تكبّرهم وتعاظمهم الذي كانوا يتكابرون ويتعاظمون به في الدنيا[١].

٣- دخلت اللام في خبرها في ثلاثة مواضع من ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (غافر: ٥٩)، دخلت اللام في خبر إنَّ (لَءَاتِيَةٌ) لزيادة التوكيد والتحقيق، يقول السيوطي:"إذا اجتمعت إنَّ واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات، لأنَّ (إنَّ) أفادت التكرير مرتين، فإذا دخلت اللام صارت ثلاثاً"[٢].

ثانياً: أنَّ:

وهي من أخوات (إنَّ) تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الأول (المبتدأ) اسماً لها وترفع الثاني (الخبر) خبراً لها[٣]، وهي كنظيرتها تفيد التوكيد والتحقيق، ولن نخوض في تفاصيلها؛ لأنَّنا بحثنا موضوعها فيما سبق حين عرضنا لـ(إنَّ)، إلّا أننا سنعرض الفرق بينها وبين (إنَّ)، فحرف التوكيد (إنَّ) لا يحكم على موضعها شيء من الإعراب، وهي تأتي بمنزلة الفعل فلا يعمل فيها ما يعمل في حرف التوكيد (أنَّ)، ولا تكون (إنَّ) إلا في بداية الكلام، و(أنَّ) مع صلتها بمنزلة الاسم الواحد يحكم على موضعها بالإعراب في الرفع والنصب والجر كقولك: بلغني أنَّك منطلق، كأنَّك قلت: بلغني الانطلاق أو بلغني ذاك، فكل موضع للجملة تكون فيه (إنَّ) وكل موضع للمفرد تكون فيه (أنَّ)[٤]، ويرى المبرّد" أنَّ (إنَّ) مكسورة مشبهة بالفعل بلفظها فعملها عمل الفعل المتعدّي إلى مفعول، فإذا قلت (أنَّ) مفتوحة فهي وصلتها في موضع المصدر، ولا تكون إلا في موضع الأسماء دون الأفعال؛ لأنَّها مصدر، والمصدر إنَّما هو اسم"[٥]، وتأتي (إنَّ) مكسورة إذا وقع في موقعها مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل، بينما تأتي (أنَّ)

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير:١٦١/٢٤.

(٢) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ٢١٩/٣.

(٣) ينظر: اللمع في العربية،: ٤١.

(٤) ينظر: الكتاب: ١٢١/٣.

(٥) المقتضب: ٣٤٠/٣.

مفتوحة في كل موقع لم يحسن في موقعها إلا الفعل وحده، أو الاسم وحده[١]، ويرى ابن عصفور أنَّ الفرق بين (إنَّ) المكسورة، و(أنَّ) المفتوحة يكمن في المواضع التي ترد فيها، فهي تأتي على ثلاثة أقسام:

١- تأتي (إنَّ) مكسورة إذا وقعت مبتدأ، وإذا اقترن خبرها باللام، وبعد (واو) الحال، وبعد حتى، وبعد (ألا) الاستفتاحية، وبعد القول المجرد عن الظنّ.
٢- وتأتي مفتوحة ومكسورة إذا وقع بعدهما (إذا) الفجائية، وبعد (أمّا).
٣- وتأتي (أنَّ) مفتوحة في غير هذه المواضع[٢].

وقد ورد حرف التوكيد (أنَّ) في ثلاثة مواضع من سورة غافر، ومن ذلك ورد مرّتين في قوله تعالى:﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ (غافر: ٤٣)، فجاءت جملة (وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ) معطوفة عطف اللازم على ملزومه، لأنَّه إذا تبيّن أنَّ الله تعالى هو الذي له الدعوة، تبيّن أنَّ المصير والمردّ إليه في الدنيا بالالتجاء والاستنصار، وفي الآخرة بالحكم والجزاء[٣]، ويرى ابن عاشور أنَّه" لو عُطف مضمون هذه الجملة بالفاء المفيدة للتفريع لكانت حقيقة بها، ولكن عُدل عن ذلك إلى عطفها بالواو اهتماماً بشأنها لتكون مستقلة الدلالة بنفسها غير باحث سامعها على ما ترتبط به، لأنَّ الشيء المتفرع على شيء يعد تابعًا له، وكذلك جملة (وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ) بالنسبة إلى تفرع مضمونها على مضمون جملة (وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ)" [٤].

تكاد كتب الإعراب والنحو تجمع على ارتباط دلالة التوكيد بـ(إنَّ) المكسورة وبـ(أنَّ) المفتوحة، ويظهر ذلك في إعرابهما على أنهما حرفا نصب وتوكيد. [٥]

(١) اللباب في علل البناء والاعراب، أبو البقاء العكبري: ٢٢٥/١.
(٢) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور: ٤٦٨/١.
(٣) التحرير والتنوير:١٥٥/٢٤.
(٤) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٥) ينظر التعبير القرآني، فاضل السامرائي: ١٣٤- ١٣٦.

الخاتمة:

بعد العرض والدراسة توصّل البحث إلى عدة نتائج نذكرها على النحو الآتي:

- إنَّ أدوات التوكيد في اللغة العربية هي من الأساليب التي تستعمل في الجملة، وهذا الأسلوب يمنع وصول أي نوع من أنواع الشك والإبهام للقارئ أو المستمع في أي معلومة موجودة بهذه الجملة. كما أنَّ هذه الأدوات تعمل على تأكيد المفردات والمعلومات التي توجد بالجملة التي تحتوي على توكيد.
- نجد أنَّ النص القرآني قد اعتنى بشكلٍ دقيق باختيار أدوات التوكيد ووضعها في المكان المناسب، وفق طريقة فنية بارعة، فيبهرنا استعمال النص القرآني لأنواع أدوات التوكيد، فيضع كل تعبير في مكانه المناسب له بهندسة فنية مذهلة دقيقة كل الدقة وبارعة مراعياً اختيار أدوات التوكيد بهذه الدقة والبراعة.
- إنَّ الغرض من استخدام أدوات التوكيد في اللغة العربية هو لبيان المعنى وتوضيحه وتحديده بدقة، وتشمل هذه الأدوات الأساليب اللغوية التي تستعمل لإبراز أحرف معينة أو كلمات أو جمل معينة في الخطاب، وتجعلها أكثر وضوحاً ودقة، وتشير إلى أهميتها وأنها تستحق الانتباه والتركيز، كما أنَّ هذه الأدوات تستعمل لإرادة التوكيد في اللغة، أدوات بعضها يختص بالأسماء وبعضها بالأفعال، وبعضها أوسع استعمالاً فيتصل بالأسماء والأفعال.
- تكاد كتب الإعراب والنحو تجمع على ارتباط دلالة التوكيد بـ(إنَّ) المكسورة وبـ(أنَّ) المفتوحة، ويظهر ذلك في إعرابهما على أنهما حرفا نصب وتوكيد. كما أنَّهما يعدان من الأدوات الأصلية في تأدية المعنى الأسلوبي، كشكل لغوي يؤدي الحالة القصوى يقف عندها المتكلم في تأكيد كلامه.
- السين أداة يختص بالفعل المضارع ويخلصه للاستقبال، وإذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنَّه واقع لا محالة، ووجه ذلك أنَّها تفيد الوعد أو الوعيد بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه، وكذلك للأخبار بالغيب والترهيب وغيرها. وتكون سوف مرادفة لها وأوسع منها على الخالف وكأنَّ القائل بذلك نظر إلى أنَّ أكثر الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرده، وتنفرد على السين بدخول الالم عليها .

ثبت المصادر والمراجع:

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبداللطيف بن أبي بكر الشرجي، تحقيق: طارق الجنابي، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٧م: ١٥٦.
- الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٤م.
- الأساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام- القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ.
- أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، محمد حسين أبو الفتوح، مكتبة لبنان-بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج(ت:٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية-بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- البرهان في علوم القرآن، بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الزركشي، دار التراث-القاهرة، ط١، (د.ت).
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر-تونس، ط١، ١٩٨٤م.
- التراكيب اللغوية، هادي نهر، المطبعة العربية-عمان، (د.ط)، ٢٠٠٤م.
- التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، دار عمار-عمان، ط٤، ٢٠٠٦.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٩٨٣.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر-دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(ت:١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية-بيروت، ط٢٨، ١٩٩٣م.
- الجدول في اعراب القرآن الكريم، محمود عبدالرحيم صافي(ت:١٣٧٦هـ)، دار الرشيد-دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدرالدين حسين بن قاسم بن عبدالله المرادي(ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: دكتور فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

- حروف المعاني والصفات، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي(ت:٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت:٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت).
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(ت:٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني-القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم-دمشق، ط٣، ٢٠٠٢م.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم-دمشق، ط١، ١٩٨٥م.
- شرح جمل الزجاجي، علي بن مؤمن بن محمد الأشبيلي أبو حسن المعروف بابن عصفور(ت:٦٦٩هـ)، تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب-بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- شرح المفصَّل، يعيش بن علي بن يعيش محمد بن علي أبو البقاء(ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو النصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، تحقيق: سيد بن علي المرصفي، مكتبة المقتطف-مصر، ط١، ١٩١٤م.
- في علم النحو العربي رؤية جديدة وعرض نقدي، صبري المتولي، دار غريب-القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي-بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية-صيدا، ط١، ١٩٦٩م.
- الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري(ت: ٦٤٢هـ)، تحقيق: صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب-القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه(ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي–القاهرة، ط٣، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م.
- كتاب العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).
- اللباب في علل البناء والاعراب، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري(ت:٦١٦هـ)، تحقيق: عبدالإله نبهان، دار الفكر–دمشق، ط١، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الانصاري(ت: ٧١١هـ)، دار صادر–بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت:٣٩٢)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية–كويت، (د،ط)، (د.ت).
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن أحمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي المبارك، دار الفكر–دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر–دمشق، ط١، ١٩٧٩م.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المعروف بالمبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب–بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- موسوعة كشاف اصطلاح الفنون والعلوم، محمد بن علي بن محمد صابر الفاروقي التهاوندي(ت:١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون–بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، مكتبة التوفيقية–مصر، (د.ط)، (د.ت).
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي الشافعي(ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.